العدد(1426) السنة السادسة - الاربعاء (4) شباط 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

# رسالة الى الرئيس الأميركي باراك حسين أوباما

اللواء
يومية - سياسية - عربية
٢/٣

**محمود ماميش عفارة**

إثر تنصيب الرئيس الأميركي الجديد باراك حسين أوباما، لفتني أنه سيعمل على التركيز على القيم الإنسانية في نفوس الأميركيين، وهو موقف يدل على مدى ادراك الرئيس الجديد لأهمية هذه القيم ودورها في بناء أميركا الجديدة التي تحاول الخروج من أزمات ثلاث تحيط بها من كل جانب، وتوثر على مسيرتها ومسارها في العالم كله، وما تسميه العالم الحر بالتحديد، وهي: أولاً: أزمة الانهيار الاقتصادي التي أدت الى رفع مستوى البطالة في العالم ٥١ مليون انسان جديد، وخاصة في المجتمع الأميركي الذي شهد بالأمس أول عملية إنتحار بسبب البطالة طالت أسرة أميركية بجميع أفرادها ثانياً: أزمة إنعكاسات الحروب الأميركية في الخارج، من العراق، الى أفغانستان، مروراً بالحرب الصهيونية على الفلسطينيين والتي تعتبر جزءاً من هذه الحروب الأميركية تمويلاً، وتسليحاً، وقراراً، وخاصة بعد تنام في مشاعر الرفض لهذه الحروبً في أميركا وأوروبا قبل العالم العربي• ثالثاً: أزمة العداء لأميركا، التي دفعت أكثر من مسؤول أميركي، وعلى كافة الصعد للتساؤل: لماذا يكرهون أميركا؟ لأنهم يتوقعون أن يكون العالم كله قد تم غسل دماغه <بالحلم الأميركي> في ظل السيل العارم من وسائل التواصل والاتصالات والستالايت الذي يهل على العالم كله مروجاً لهذا <الحلم> وداعياً الى تقليده تحت شعار نشر الديمقراطية في العالم• من هنا، ومن موقع متابعتي الدؤوبة لكل ما يصدر عن أميركا، ومن أميركا، كإنسان عربي كان أول من استورد الأفلام الأميركية الى لبنان والوطن العربي، ووزعها في غالبية دول هذا الوطن العربي، وطوال نصف قرن، ومن هذا الموقع أود الإشارة الى سيادة الرئيس الأميركي الجديد لأقول: بداية، كعربي، يهمني أن تدرك يا سيادة الرئيس، بأن الحلم الأميركي الذي طالما روّجت له وعملت عليه وسهرت على نشره في العالم وسائل الاعلام الأميركية وخاصة أفلامها التي تصدرها مدينة هوليوود السينمائية، لم يكن يوماً إلا حلم السعي الى الثروة بشتى الوسائل والطرق• وبداية أخرى أقول، أن مؤسسات انتاج الأفلام الأميركية استطاعت أن تقدم لشعوب تلك الدول النامية في العالم، أساليب وسبل التخلص من الأميركيين عبر زرع أفكار الارهاب وممارساته من خلال الأفلام الأميركية التي تصدرها هوليوود الى العالم لتعليم تلك الشعوب فنون الارهاب، وأساليب التفجير، والتدمير، والقتل، والخطف، وحجز الرهائن، وإنشاء المنظمات السرية وتشكيل خطوط الاتصال بين وحدات الارهابيين، والتخطيط للجرائم، وأساليب أجهزة المخابرات، والتحقيقات، وفنون التعذيب، وإن شئت يا سيادة الرئيس عددت لك وبالأسماء، تلك الأفلام التي قدمت هذه الدروس المجانية للشعوب التي لم تعرف يوماً إلا سماحة الأديان السماوية وعملت على غرس مفاهيم الارهاب في نفوسها سعياً لتحويلها الى قطعان تتناطح في ما بينها لتسقط فريسة بين أيدي بلادكم التي تتدخل لتدّعي بأنها تعيد الديمقراطية إلينا• وبداية ثالثة أقول، إنني لن أتدخل بالسياسة، فليس هذا همي، ولا هو ديدني لأنني رجل أعمال لا يؤمن إلا بالعمل وسيلة لخدمة وطني ونهضته وتأمين الاستقرار الاقتصادي لشعبه، كما أنني بلغت من الكبر عتياً وجاوزت الثمانين فلا طموح لي بموقع أو منصب، وإن أريد إلا الاصلاح في علاقات أميركا مع نفسها، وعلاقاتها مع بلادي، ومع الشعوب التي تشكل عالمي العربي، منطلقاً من الإنسانية التي رفعت يا سيادة الرئيس شعار إعادة قيمها الى نفوس الأميركيين، والتي نتلاقى فيها جميعاً• من هنا يا سيادة الرئيس أنتظر منكم أن تدخلوا الى مركز الإرهاب وصناعة الارهاب في هوليوود، لتحققوا ذلك التغيير التي تنشدونه في المجتمع الأميركي، وان تعملوا على وقف انتاج هذه الأفلام والمسلسلات والبرامج التي تعلّم شعوبنا كيف تكرهكم، وكيف تقاتلكم، وكيف يتحول افرادها الى ارهابيين همهم كسر شوكتكم والقضاء عليكم، لتغيروها وتدفعوها الى محبتكم ان حققتم ذلك

أقول ذلك يا سيادة الرئيس لأنني أدرك أنكم إذا حققتم ذلك التغيير في رسالتكم الاعلامية والثقافية الموجهة الى العالم، فإن هذا العالم ستتغير نظرته الى الولايات المتحدة الأميركية، وسيكون التغيير قد تحقق على يد رجل ننتظر نحن منه التغيير تجاه قضايا العالم المحقة، ولا نريد له أن يتطلع شعبه إلى أولادنا كارهابيين، فقد مرت قرون على أمتنا دون أن تشهد ما تشهده اليوم من تلامذة هوليوود المشبعين بما غرسته فيهم من ثقافة أفلامها وارهابها.

# الأزمة الاقتصادية من العالمية إلى المحلية

الأهرام
٢/٣

**د.محمد الجوادي**

الأزمة الاقتصادية لم تكن حادثا عارضا، وإنما كانت عرضا كاشفا عن مرض معروف منذ فترة طويلة من حيث أسبابه، وآلياته، لم يشأ أحد أن يشخصه صراحة، أو أن يسميه باسمه الحقيقي، وهو مرض الادعاء.. الادعاء الزائد على الحد الذي يسيطر في بعض المراحل على البارزين من رجال الصف الأول في مجال المال والأعمال،

هو مرض لا يقل في وطأته عن الاستبداد السياسي وما ينشأ عنه من كوارث، وقد كان من حسن حظي، أني قد كنت أدرك ملامح هذا المرض من بعيد حتي أتيح لي في السنوات الأربع الأخيرة أن أعرف بعض رموز وأعراض هذا المرض عن قرب، وهي أعراض تبدو بعيدة وغير متجانسة، وربما متعارضة لكنها تصب في النهاية في تقوية هذا المرض الخادع الذي يصور نفسه للآخرين وكأنه حصيلة مجموعة من الصفات المتميزة التي يرغب أصحاب الأعمال( بمن فيهم الحكومة) في وجودها في طبقة مديريها،

ومنها على سبيل المثال: الثقة في النفس، والقدرة على الأداء، والصواب في اتخاذ القرار، والأفضلية في اختيار البدائل، والذكاء في التعامل مع البشر، والتوظيف الماهر لقدرات العاملين والمتعاملين على حد سواء، ومن أجل تسويق هذا المرض على أنه دواء ناجح كانت الشعارات تر فع في مواجهة الذين يختارون القيادات الادارية بل والسياسية ضاغطة عليهم كي يختاروا هذا المدير بالذات بكل ما فيه من ادعاء، ثم تمضي التجربة فتثبت أن ما كان ميزة ظاهرة لم يكن إلا مرضا عميقا، ولم يكن هذا المرض في حقيقته إلا حصيلة قدرة فائقة على التعامل الشخصي، واستغلالا عميقا للعلاقات والقربي، وتوظيفا لتاريخ الآباء الروحيين، وانتهازا للفرصة، وتزويرا في الأرقام، وإعادة صياغة للحقائق، وتحطيما للأمناء، والنوابغ.

ولست أبالغ إذا قلت إن عناية الله وحده قد حمت مصر من واحد من أبرز رموز هذا التيار المنتشر في العالم كله، وقد كان هذا الرمز الذي أذاق الاقتصاد المصري ضربات عنيفة، على وشك أن يحتل موقعا متميزا في الحكومة والنظام، كما كان كفيلا بأن يذيق مصر مرارة الأزمة الاقتصادية الراهنة التي لم تكن لتتحملها، وإذا بعناية الله . تعالى . تقيض لمصر اختيارا موفقا إلى أبعد حدود التوفيق للموقعين اللذين كانا كفيلين بضبط الايقاع الوطني في المجالين الاستثماري، والمصرفي، ما كان له أثر مباشر في النجاة بمصر من كثير من مقدمات الأزمة الاقتصادية ومعقباتها.

أنتقل للحديث عن خطر الاقتناع بثلاثة من التشخيصات الخاطئة التي يمكن أن تنحرف بتقديرنا للأزمة وتبعاتها عن جادة الصواب.

وأول هذه التشخيصات الخاطئة والمضللة هو إلقاء التبعية على السياسات الرقابية، والحديث عن ضعف هذه السياسات، وهو حديث يستسهل التشخيص بقدر ما يخطئه أيضا، وهنا أحب أن آخذ القارئ معي إلى مصر، حيث يبذل الجهاز المركزي للمحاسبات جهدا صادقا ودقيقا على أعلي مستوي من الدقة والشمول، ومع هذا فإن كثيرا من الوزارات، والقطاعات تضرب بتقارير الجهاز عرض الحائط.

ومع هذا فلا يخفي على أحد أن بعضنا يشخص أزمة الرقابة في مصر على أنها كثرة الأجهزة الرقابية، وتعددها، ولم يكلف هؤلاء أنفسهم سؤالا واحدا عن عقوبة الذين يضربون بتقارير الجهاز المركزي للمحاسبات، أو تقارير الرقابة الادارية عرض الحائط، ولا الذين يضربون بها طول الحائط؟!

ونحن نعرف بكل يقين أن رقابة الصحافة ورقابة الإعلام ورقابة الجماهير تفوق رقابة هذه الأجهزة جميعا في حجمها وانتشارها وسطوتها، لكن المشكلة أيضا أن أحدا لا يلقي إليها بالا في تقويم سلوك المنحرف والمتجاوز، وعندما تحدث الواقعة نسمع أصواتا عن غياب الرقابة أوضعفها، بينما الأولي أن نتحدث عن غياب العقاب الرادع!!

ثاني هذه التشخيصات الخاطئة والمضللة هو الحديث عن أهمية الحديث عن ضبط الائتمان، بينما القضية في الائتمان المصري لا تتعدي انطباعات شخصية يجيد المحترفون تصويرها وتطويعها، ويجيد المقبلون على التدليس استغلالها، ومن العجيب أن كل أزماتنا في مجال المال والأعمال قد بدأت على هيئة حملات تليفزيونية مكثفة ومؤثرة، ومن العجيب أن عقلاءنا باتوا منذ زمن بعيد يدركون أن حملات التليفزيون التي تشن على هذه الصورة ليست إلا مقدمة لفساد كبير، ومع ذلك فقد باتت الاستهانة بالحمي أمرا طبيعيا، ويتقبل مسؤولون كبار الزعم القائل بأن هذه الحمى ليست إلا صورة من صور الرفاهية بسبب زيادة وعدد وكفاءة أجهزة التكييف في صقيع الشتاء!!

# صومال جديد برئاسة جديدة

البيان
٢/٣

**ممدوح طه**

دوام الحال من المحال.. إرهابيو الأمس أضحوا زعماء اليوم..ورئيس الصومال العلماني بالأمس تغير إلى رئيس إسلامي اليوم.. فسبحان الله مغير الأحوال..

وبعدما كان الرجل هو أبرز «إرهابيي» الأمس الصوماليين في نظر المستعمرين الأميركان والإثيوبيين، وفى نظر الشعب الصومالي هو قائد المقاومين الإسلاميين، انتخب رئيس المحاكم الإسلامية السابق الشيخ شريف شيخ أحمد رئيسا للدولة الصومالية اليوم بأغلبية عالية في انتخابات برلمانية.

وبعدما احتلت قوات الغزو الإثيوبية الصومال بدفع أميركي ودعم صهيوني وبطلب من رئيس السلطة الانتقالية السابق للإطاحة بحكم اتحاد المحاكم الإسلامية، فقد فشلت القوة الغازية في القضاء على المقاومة الصومالية بقيادة اتحاد المحاكم الإسلامية بجناحيها الجهادي والسياسي واضطرت أخيرا إلى الانسحاب!

وبعد ما كانت قوات السلطة الانتقالية المدعومة بقوات الاحتلال الإثيوبية تقاتل قوات اتحاد المحاكم بقيادة الشيخ شريف وتلاحقه بالأمس لتقتله، استطاع الرجل العالم والمقاوم بالسلاح وبالسياسة معا أن يعود اليوم إلى «مقديشو» بعد خروجه منها تحت القصف الإثيوبي، والصعود بالإرادة الشعبية البرلمانية إلى قمة السلطة، رغما عن إرادة الاحتلال والسلطة السابقة..

بل شهدنا اليوم كيف تفرش الحكومة الإثيوبية للشيخ شريف السجاد الأحمر في مطار «أديس أبابا» لتستقبله استقبال رؤساء الدول وتطلق له المدفعية الإثيوبية إحدى وعشرين طلقة تحية له ويصطف له حرس الشرف الإثيوبي ليستعرضه تكريما له عند حضوره قمة «الاتحاد الأفريقي» في اليوم الثالث لانتخابه رئيسا للصومال.

وذلك بعد أن عاشت الصومال ١٨ عاما دامية من الحروب الأهلية التي أغرقتها في التقسيم والفوضى وانعدام الأمن وغياب الحكومة المركزية الموحدة للوطن العادلة مع الشعب والقوية مع أعداء الوطن، مع محاولات عربية وأفريقية للمصالحة الوطنية بين الفصائل المتنازعة بلغت ١٦ مؤتمرا بوساطات الدول المحيطة بالصومال وفى مقدمتها كينيا والسودان واريتريا..

وبينما نجح المؤتمر الرابع عشر للمصالحة في «نيروبي» في تشكيل سلطة انتقالية بشرعية إقليمية من برلمان وحكومة ورئاسة، لبسط الأمن وتوحيد البلاد، فقد فشلت هذه السلطة في مهمتها فشلا ذريعا واستمرت الحرب الأهلية، ما برر ظهور اتحاد المحاكم الإسلامية بقيادة شريف شيخ أحمد بشرعية شعبية جعلت منها قوة سلطة واقعية على الأرض استطاعت فرض الأمن وتطبيق العدالة..

وبشهادة المراقبين الغربيين أنفسهم لم يشهد الشعب الصومالي أملا في الأمن والاستقرار والسلام والوحدة قدر الأشهر الستة التي أعقبت انتصار اتحاد المحاكم الإسلامية بدعم شعبي على تحالف أمراء الحرب الأهلية المدعومين من واشنطن، بعد سيطرتها على المدن الرئيسية بطلب من شيوخ القبائل وتوحيد العاصمة لأول مرة تحت سيطرتها..

وأعلنت المعارضة الإسلامية استعدادها للتحاور مع الحكومة الانتقالية لتشكيل حكومة وحدة وطنية ورعت الحكومة السودانية الحوار بين الطرفين، وبينما قارب الطرفان على الاتفاق، تحرك الأميركان لإجهاض اتفاق الوحدة الوطنية الصومالية بالتدخل العسكري الإثيوبي لدعم الحكومة الانتقالية وإجبار اتحاد المحاكم الإسلامية على التراجع.

لكن «اتحاد المحاكم الإسلامية» عاد اليوم بعد «اتفاق جيبوتي» بين المحاكم والسلطة بقوة بجناحيه المسلح من «أسمرة»، والمفاوض من جيبوتي بقوة المقاومين وذكاء السياسيين ليطردا المحتلين الإثيوبيين من الصومال فيما يتواجهان معا بعد انهيار السلطة..

فهل ينجح الرئيس شيخ شريف بعد انتهاء الجهاد الأصغر بطرد المستعمر في استعادة المصالحة الوطنية وإنهاء المأساة الإنسانية وإعادة بناء السلطة، و بدء الجهاد الأكبر لتحقيق الوحدة الصومالية وفرض العدالة والأمن والسلام في هذا البلد العربي الأفريقي المسلم.

# مواقف أردوغان تفضح النظام الرسمي العربي

الوطن
٢/٣

**عبدالسلام بنعيسى**

اتخذ السيد طيب رجب أردوغان رئيس وزراء تركيا موقفا حازما من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. أدان العدوان بأقوى العبارات، ودخل في سجال حام وحاد مع رئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريز في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، سجال نُقل مباشرة على شاشات الفضائيات، وتابعه الملايين من المشاهدين في جميع أنحاء العالم .

لا شك في أن المواقف الشجاعة والحازمة التي عبر عنها أردوغان عقب العدوان الإسرائيلي على غزة، جعلته يحظى بتقدير من طرف الشارع العربي، ومن المؤكد أن شعبية الرجل ارتفعت في أوساط الجماهير العربية، وأضحى يتمتع بتعاطف كبير من جانبها، لأنه أصبح يعبر، بشكل من الأشكال، عما يختلج في داخل هذه الجماهير من تذمر وسخط وحنق تجاه الكيان الصهيوني الذي أمعن في ارتكاب المذابح والمجازر ضد أبناء المنطقة، من غير أن يتحرك النظام الرسمي العربي ليردعه ويرد عليه، بل وجدنا دولا كبيرة في هذا النظام، تتبنى وجهة النظر الإسرائيلية، وتبرر للجيش الإسرائيلي أفعاله الهمجية، حين تتهم المقاومة بأنها تعمل على استفزاز إسرائيل، ودفعها للرد بوحشية، وكأن النظام الرسمي العربي يكرر ما تقوله إسرائيل عن كونها تمارس فقط حقها في الدفاع عن نفسها.

ما يقوم به أردوغان، كان من المفروض أن يتولى النهوض به القادة العرب، وأن يكونوا هم المبادرين إلى الإقدام عليه، وعلى تدابير وإجراءات أقوى وأكثر فاعلية منه. فالتدمير، والقتل، والقصف، يطول الفلسطينيين، وكان ضحاياه من قبل، اللبنانيين والسوريين. وفيما نظن، فإن هؤلاء عرب، وردع إسرائيل عن قصفهم والاعتداء عليهم، مهمة مخولة إلى قادة النظام الرسمي العربي، فهؤلاء القادة موجودون في مناصبهم لكي يوفروا للإنسان العربي الأمن والحماية، ويُفعلوا مبدأ الدفاع العربي المشترك الذي ينص عليه ميثاق جامعة الدول العربية التي تنتمي إليها كل الدول العربية.

تخلي النظام الرسمي العربي عن أداء وظيفته في توفير الحماية والأمن للإنسان العربي، ولجم الاندفاع الإسرائيلي في الاعتداء المستمر على أطفاله ونسائه، ليس موقفا يتم اتخاذه عن تكاسل، أو تقاعس، أو عدم إدراك من طرف النظام لطبيعة المهمة التي يتوجب عليه إنجازها، كما أنه ليس نابعا عن عجز، وافتقار للوسائل والإمكانيات التي يتعين اللجوء إليها واستعمالها للحصول على ردع للعدو. هذا التخلي، اختيار سياسي، تتبناه بعض الأنظمة المسيطرة على آلية اتخاذ القرار في جامعة الدول العربية، ولها اعتباراتها التي تدفعها لنهج هذا الاختيار الرافض للمقاومة والمناهض لها، والمهادن للعدوان الإسرائيلي.

# بترميل النفط وبترميل الماء

البيان
٢/٣

**خيري منصور**

سبعون نهراً أصابها الجفاف في هذا الكوكب الذي كان قدره أن يراوح بين براميل النفط وبراميل الدم وبراميل الماء ، وثمة أجراس تقرع حول مستقبل أكثر جفافا لأن الانسان بدد بسفاهة ما ورثه عن أسلافه القدماء من هذه الأرض ، التي كانت طيبة ورؤوماً ومعطاء عندما كان رفيقا بها ثم أدارت له ظهرها بعد أن أفرط في عضها ونهش أثدائها والتلاعب بأعصابها. في دافوس الأخير ، ثمة تقارير غطتها السياسة ومشاهدها الدراماتيكية ، منها هذا التقرير الذي تتداوله الصحف الآن بمعزل عن أية وصفات مقترحة للاستدراك..

فالظمأ قادم لا محالة ، وسعر برميل الماء سوف يتفوق على سعر برميل النفط بعد أقل من عشرين عاما ، وثمة حروب يتحدث عنها الاستراتيجيون والباحثون في المستقبليات اسمها حروب الماء.. فالبشر تحاربوا في التاريخ من أجل الملح عندما شح ومن أجل السكر والقمح. ان أرخص البراميل في هذه البورصة الكونية هي براميل الدموع والدماء التي تنزفها شعوب لا حول لها ولا قوة ، وكل ما تسعى اليه هو توفير الحد الأدنى من شروط الحياة ، لكن سادة الفقر كما يسميهم السيد هانكوك يريدونها حياة عضوية منزوعة السيادة ومفرغة من الكرامة منذ قرروا أن الانسان يعيش بالخبز وحده.. لكنه لم يعد يجد الرغيف بعد أن استعاد الغاب قوانينه الأولى وأصبح الاحتكام للقوة وحدها حتى لو كانت عمياء، ولا نحتاج الى كثير من الخيال كي نتصور ما سيحدث عندما يتفوق سعر برميل الماء على سعر برميل النفط ، لأن هذا التوقع ضمن المدى المنظور وليس بعد ألف عام، لن يجد أكثر الناس في العالم ما يشربونه أو يغتسلون به أو حتى يغلسون به موتاهم. ويترتب على ذلك عودة مظفرة لأوبئة توهم الانسان الحديث بأنه ودعها الى الأبد وكسر وراء آخر ضحاياها جرة فخار. انها نبوءة الأرض اليباب التي تحدث عنها الشاعر اليوت في النصف الأول من القرن الماضي ، حيث تتحول الآبار الى أفواه فاغرة تظهر منها الاسنان الحجرية المنخورة ، وحيث لا يحمل السحاب غير الغبار والدخان، ما الذي علينا أن نفعله ونحن نقرأ مثل هذه التحذيرات؟

وكم تبقى لنا من احتياطي الماء اضافة الى احتياطي الدم والنفط وماء الوجوه أيضاً؟

بعد أقل من عشرين سنة سوف تفقد كل من الولايات المتحدة والهند كامل المحصول الزراعي ، ويشح الماء في العالم كله ، بحيث ينصرف الظامئون الى البحث في دفاتر صخورهم وجبالهم القديمة ، وقد نعود لبقر بطون الجمال ، وقد ينتهي بنا المطاف الى الموت بالجملة نتيجة العطش هذه المرة.

ان قرع الأجراس وحده لا يكفي خصوصاً بعد هذا الصمم الوبائي الذي حولنا جميعاً الى طرشان.

قليلاً من المبالاة أيها اللامبالون حتى بأبنائهم وأحفادهم المدرجين على قائمة الموتى جوعا وابادة وظمأ.